سئوا عظامي / سنوها / سنو سيوف
وعبوا لحمي / عبوني / قنبلة مولوتوف

والاغنية مبنية على لحن فولكلوري فلسطيني من أغاني المسيرة تقول كلماته : « يا ويل اللي نحاربه ، بالسيف نقطع شاربه » .

ومن **الحكاية الشعبية الفلسطينية** نستمد شاهدا اخر على اصرار الشعب على مواصلة القتال في هذه الحكاية ، وقد روى الحكاية خضر الديرباني في بيادر وادي السير في عام ١٩٧٣ .

قال خضر الديرباني :

« هذا يوم صارت في الكرامة ... يوم الفدائية اعتلقوا مع اليهود . عاد تاني يوم مات ناس ... من أهل المخيم وفدائيه .. جابوا واحد من الشهدا ع الوحدات . عاد جابوه ع الدار . بمدينت بدهم يطلعوه ع مقبرة الشهدا هاي اللي من جاي الاذاعة . اجوا جابوا روفر من تبعون الفدائية مشان يحملوه . طلع فدائي مشان يسوق السيارة..ما بدهاش تمشي . جربوا غلبوا...ما فش فايدة . السيارة ثقيلة .. كانها حملة الف طون . قعد الفدائي يدعس ع تبعة البنزين تامنها لزقت ع الصاجة . مـا فش فايدة . الناس استغربت . قالوا كنها السيارة خربانة . بدلوها . وحطوا الشهيد في روفر جديد طخ . وطلع شفير أخو أخته ... دعس ع البنزين ... جرب ... غلب ... ما فش فايدة ... بدهاش السيارة تمشي . مش راظية تعشق.... أكثر من ميت فدائي دفعوا السيارة مشان تدحل وتشتغل . ولا قدروا يزحزحوها سانتي ازغير . السيارة ثقيلة زي الجبل . بعدينت شو بدهم يسووا تحيروا .

اجا اختيار كاهن . قالهم انا بقول لكم شو لازم تسووا .

قالوا له : هات تا نشوف

قال : اسمعوا

كل هالناس نصتت

قال جيبوا ابن الفدائي . ولبسوه بدلة اشبال ... وحملوه كلاشنكوف .

قالهم قعدوه في السيارة .

قعدوه في السيارة بجنب أبوه .

طلع فدائي يسوق السيارة . لحس نتنة بنزين . مشت السيارة .

شايف يا ابو خالد ما بدوش مسكين يروح ع المقبرة تامنيته يعرف ان ابنه لازم يصير فدائي مثله . هذه صارت في الوحدات . وأنا شفت الشهيد . »

وخلاصة الحكاية ان الفدائي لم يرد الذهاب الى القبر الا بعـد أن تأكد ان ابنه سيأخذ مكانه .

وذكرت لي الحاجة تودد عبد الهادي ما يلي : « أنا كنت في السلط ... كنت مكلفة باستقبال الفدائيين بعد معركة الكرامة . كنت أول انسان بلاقيهم بعد المعركة . حكوا لي أن طيور بيضا ... وأشباح بيضا ... وحمام أبيض كانت تحارب معهم . أكثر من فدائي حكى لي هذه الحكاية » .

كما أكدت لي أم اسماعين من العيزرية (٦٥ عاما) ان هذه الرواية شاعت بعد معركة الكرامة . ولا يسع أي دارس للمسألة الا أن يصدق ان مثل تلك الحكايات يمكن أن تتناقلها السنة الناس في الوسط الشعبي . ويمكننا تفسير ذلك بأن الناس الذين بهرهم النصر يوم الكرامة أرادوا أن يعزوا النصر الى معونة ملائكة الله لابنائه البررة